بين العام والخاص

تبذل الحكومات الرشيدة العراقية كثيرا من الجهد والمال، في سبيل تثقيف أبنائها، والترفيه عنهم، وتوفير الراحة والطمأنينة لهم، وإبعادهم عن كل ما من شأنه، أن يعكر صفاء عيشهم، أو يسيء الى سمعتهم، أو يخيّب امالهم وأمانيهم حول المستقبل المنشود.

الحكومة الواعية، بمثابة أم رؤوم، تجنّب فلذات مبدعا الجهل، وتدفع عنهم الضرر والاذى، وتحرص على إظهارهم بمظهر أنيق جميل، يثير من حولهم القدر والإعجاب، بل الثقة.

كنا ولمّا نزل مركز الى حب الظهور وإلى حب الربح والكسب السريع. لا نزال في ماسينا الحالية، نؤمن بالعمل المثري لا المنتج وبالإصلاح الجزئي بدلا من الإصلاح الشامل المشيد على أسس راسخة من تنظيم القوائم.

ابتدعنا قديما الابجدية وإنما لاهداف تجارية. شئنا يوما أن نكون في المقدمة، في المستوى الفردي لا الجماعي. شئنا أن ندعي كانت رؤساء لا مسؤولين، فبتنا في معظمنا أذنابا. أليس من حقنا بل من واجبنا أن نعيش سادة أعزّاء، وأن نثبت للملا اننا جديرون بمطارف العزّ والسيادة؟!!

علل أَخْفَتْ عللا حتى ان الوباء المستجد أميرة «مسؤولون» لمكافحته صونا لصحتهم هم وهنائهم هم بالدرجة الاولى اولا وأخيرا. تخفي العلل عموما او نتجاهل وجود الداء، ونتقاعس عن مكافحة العلة المتفاقمة اولا في كياننا. وعلى الرغم من بعض النضال هنا او هناك، نرى ان التسوّل على غير صعيد وفي غير مجال، هو الركن الاساسي لمواجهة كل عللنا. ثمّة ما يبرّر تسوّل فئات من المجتمع دون سواها. علينا مكافحة التسوّل هذا عبر إقامة دولة حقيقية لا كرتونية!

د. جهاد نعمان

استاذ في المعهد العالي للدكتوراه